المرابع والمرابع مطابق له قوله حمر السمر يحتمل ان يكون
اعرابه كاعراب الاول ويحتمل ان يكون خبرا لنحو خبر قوله
بروج وغاضرية ونخيه وعلامة خفضه الكسرة مقدرة في
الالف والعامل فيه حمولان فيه رابطة الفعل ولا يصح ان يكون
العامل فيه خضر لفساد المعنى قوله سود الوقايع اعرابه
كاعراب الذي قبله وكذلك بين الفعل والتثنية والاضافة
في الجميع غير محضة والله اعلم قوله رحمه الله . فصل
التصدير كجعل عز النظير لهم * بالبذل والفضل في علم وفي
كرم :: اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا
البيت اللقب المسمى بالابداع يا لباء الموحدة وهو
عبارة عن ان تكون مفردات الكلمة من النثر او البيت
من الشعر او الجملة المفيدة متضمنة لضروب من البديع بعدد
الكلمات والجملة وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان فما
عدا من البديع ومتى لم يمكن كذلك فليس بابداع قال
الناظم ومنه قوله تعا وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين ففي هذه الاية منها ستة
ثامنة وذلك في ابلعي واقلعي والمطابقة بين الارض والسماء
والمجاز في قوله يا سماء والمراد بها المطر والاستعارة
في الامر بانه عبر عنه بمن هلاك الهالكين ونجاة الناجين
يلطف يرجع على المعنى الموضوع له والارداف في قوله واستوت
على الجودي فانه عبر باستوى عن ربعه وهو جلس لحكمة
لننبهنا عليها في لقب عنه قوله الناظم • في خيمة السفرا
اطرابه سمرهم • من الكلمات مضى الطعن والاخير ::
وفيه ايضا التعليل لان وغيض الماء علة الاستواء وفيها

ايضا

ايضا الاحتراس وذلك في قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين
اذ الدعا يشعر انهم قد استحقوا الهلاك عموما جرى بما
يتوهم فيه ذلك فجاءت الاية مخصوصة بالقوم الظالمين
تنبيه اعلم ان هذه الاية الكريمة قد مدحها بعض الكلام
عليها في لقب الاشارة عند قوله الناظم ::
يولي الموالي من جادوا سنيها عنه :: ملكا لجبر اعداء الطمع لجودهم
وقد عرفنا بجماع الكلام عليها مستوفى عند هذا اللقب والعلماء
ثلاثة انظار الاول من جهة علم البيان الثاني من جهة
علم المعاني الثالث من جهة علم الفصاحة اما
الذي هو من جهة علم البيان فقالوا وذلك انه سبحانه
ونحا اظهر في هذه الاية الكريمة عجائب حكمته واجرا
الامور على وفق ارادته فقال بقوله سبحانه ونحا اردنا ان
نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان انقطع
طوفان السماء فانقطع وان تغيض الماء النازل من
السماء فغاض وان يقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه
من اغراق قومه فقضي وتستوي السفينة على الجودي
فاستوت ابعدنا الظالمين غرقا تنبيه في هذه
الاية الكريمة حكمة لطيفة وهي ان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام لما خاطبها الله سبحانه جاءت على
وفق ارادته علما انها من العقلاء المميزين وما ذلك الا المعنى
منتهى بحق الربوبية فانقادت لامره كل الانقياد وتنعم
بحال الجمهور في تفصيل المراد واما الذي هو من جهة علم
المعاني فهو ان تنظر في جابرة كل كلمة من كلمات
هذه الاية وكل جملة من جملها ففي ذلك الاتيان بها دون
سائر اخواتها حروف الند لكونها اكثر استعمالا ولولا انتهاء
مع هذا النداء الذي ينتزع عنه مقام اظهار العظمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)